

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد تقديم الشكر لمحرر صفحة العمران والتنمية في صحيفة الرياض الغراء لابد من التنويه والاشادة بالابواب والموضوعات النافعة التي تناووها الصحيفة على الدوام مما له علاقة وثيقة بحياة الوطن والمواطن واخص منها قضايا الهندسة والعمران وصلتهما الوثيقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي لاتستغني عنها البلاد في أي وقت من الاوقات مهما صاحب ذلك من تقدم وازدهار مطردين في ذلك المجال.

ورغبة في التجاوب مع المحرر المحترم وتعميماً للفائدة في الإجابة على الاسئلة التي طرحها بالنسبة لدور المعماري ومهنته في المجتمع أود القول :

**1.** لاشك أن للمعماري ( بشكل عام ) دوراً هاماً ومؤثراً يتمثل في مقدار كفاءته وسعة خياله في الابداع والتطوير أثناء تشكيله لصورة المبنى من لحظة كونه فراغاً الى حين استكمال انشائه ليكون مأوى لأسرة تسكنه أو مركزاً لعمل أو بيانات تعم فائدة وجودة لتشمل سائر مرافق حياة الفرد أو الجماعة خاصة وعموماً ، واما دور المهندس المعماري السعودي بالذات هو بذل جهد أكبر في ظل التطور السريع في وسائل الحياة المختلفة وعدم وجود المناخ المناسب لتطور المهنة ومعدل تحسن وعي المواطن والمسؤول تجاه المهنة . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فالواجب المطلوب من المهندس المعماري ان لاتكون هذه المهنة هدفاً لتحقيق المربح المادي فقط،،

**2.** إن من أهم اسباب حصول التميز الواضح في اعمال المعماريين السعوديين والتضارب الواقع في كثير من حالاتها هو اعتمادهم على المصادر المختلفة سواء كانت محلية أو خارجية وأنه من غير المعقول أن نفترض ان جميع المعماريين والممارسين لمهنة العمارة يملكون القدرة المتساوية على التمييز والمواءمة بين ما يستلهمون من تلك المصادر التي لابد أن تكون حاوية لعدد هائل من النتائج والمباني المختلفة التي قد تصلح لغاية معينة أو بيئة معينة وقد لاتكون مرغوبة في جهة أخرى وهذا أمراً طبيعياً فالعمارة موهبة أولاً ثم خبرة.

**3.** وكفرع من الاجابة على السؤال الثاني السابق ذكره يأتي دور وأهمية الإرث المعماري الذي خلفه الاجداد والآباء من تصاميم وفولكلور متميز لابد أن يكون هذا الإرث في مقدمة المصادر العمرانية للمختصين فان البيئة ليست مقصورة على مظاهر المدنية الحديثة وما صاحبها من تطور وتحديث عصري بل هي الجذور العميقة الاصلية النابغة من سلوكيات

ومفاهيم العنصر العربي والسعودي بالذات مما يجعله يرفض ما لا يتلاءم مع مشاعره وأحاسيسه سواءً في المأكل أو الملبس أو المسكن فلا بد للمعماري الناجح ذي النظرة الصائبة والفكر الموجه أن يحاول الجمع بين ما هو مستورد صالح وبين ما هو أصيل يحرص عليه لكونه يقدم فائدة ويتناسب مع المتطلبات الأساسية ولكي يأتي بنموذج مثالي جذاب ومقبول يسر المواطن ولا ينفره.

**4.** ان المعماري الذي اغتنم الفرص المتاحة له لتقديم أفكاره من خلال انجاز العديد من المشاريع المختلفة واستفاد من هذه التجارب لا بد أنه يستحق التهنئة والتقدير والتشجيع لما حققه من الفائدة ورغم محدودية هذه الفرص وميزة كل منها فانها حققت طموحات محدودة كمياً وزمناً.

**5.** لا بد في البداية من التسليم بأن ارضاء كل الناس وفي كل الاوقات غاية صعب ادراكها ولكن اذا كانت النسبة بهذا القدر الكبير فلا بد من معرفة وتحليل وتقييم الاسباب التي أدت كما قيل الى أن تكون نسبة **96%** من المواطنين غير راضين عن مساكنهم .. هم معذورون وعلى حق في ذلك لانهم كما سبق ذكره وضعوا كامل ثقتهم في قدرة المعماري الذي كان من نصيبهم اختيارهم له كي يأتي بالأمثل وفقاً لما يجوبون ويشتهون فخابت آمالهم نتيجة اخفاق المسؤولين عن عمارة مساكنهم في التوفيق بين اختلاف الأمزجة والاذواق وليس تغير البيئة فقط ولكن هذا لا يعفي المواطن من المسؤولية لكونه غالباً ما يتردد في اعطاء الثقة الكاملة للمعماري لاختيار ما يناسب احتياجاته وما يتناسب مع الاعتبارات الاخرى التصميمية ، اما لو كنت انا المعماري الذي يرفض المالك أعماله فيستكون هناك حالتين فاذا كانت وجهة نظره مقبولة واعتراضاته في محلها وتجنبي عليه فائدة فأني سأقبل هذا الاعتراضات واعدل أو أبدأ من جديد . ولكن اذا كانت اعتراضاته من وجهة نظري المعمارية غير منطقية وعديمة الفائدة عندئذ سوف أعمل على إقناعه هندسيا بما قدمته له مع عمل تعديل بسيط والإبقاء على الأفكار الأساسية.

**6.** لئن صح القول بأن تطور مهنة المعماري مرتبط بحد كبير بنجاح الجمعيات واللجان وان كان ذلك غير واقعي مائة بالمائة فبإمكان أي معماري ذي طموح ان يتطور بصرف النظر عن أي جهة سواه ومع كل هذا فأرى ان مجهودات الجمعيات واللجان لم تتحفز بعد الى الحد الذي يوصلها الى الغاية المناطة بها من تفهمها الكامل لاهمية ارتباط المهنة بنجاح جهودها وجديتها ، وذلك لبعض الاسباب الخارجة عن إرادتها.

7. قد تكون العلاقة متذبذبة احياناً فلا بد أن يكون ترابط المعماري وكثير من الادارات الهندسية الحكومية بوشائج سليمة في اختيار المعماريين لديها أو الاستعانة بهم نعم هناك تذبذبات في العلاقة ولتحقيق وسائل متميزة لابد من تغيير النظرة للمعماري الوطني وتحسين وسائل الاتصال, أما إذا كانت العلاقة هشة الى حد ظاهر فلا بد من التحري عن اسباب هذا الضعف وتلافيه عن طريق التفاهم ان كان متعلقاً بالفكرة وبالتصويب ان كان متعلقاً بالتطبيق.

8. المسابقات المعمارية التي تقوم بها الكثير من الجهات الحكومية لاشك أنها ذات فوائد ونتائج مؤثرة للجهة المستفيدة نتيجة طرح عدد كبير من الخيارات غير أننا نرى أن يكون الجانب الفني المصلحي هو الميزان للتفوق والاختيار ودفع الاعتبارات الأخرى كما لا ينكران قلة هذه المسابقات واقتصارها على أعداد محدودة من المكاتب الاستشارية والهندسية يؤدي بالتالي حتما الى نتائج غير مرضية.

9. من الصعب جداً - في المرحلة الحالية على الأقل - وضع معايير لاتعاب المعماري وتنظيمها لأنها تبدو متباينة ومتذبذبة تبعاً للجهود التي تبذل فقد يبذل معماري ناجح ذو اهلية وكفاءة عالية جهداً أقل من غيره ممن يفتقد الى هذه المزايا فكيف يمكن اجراء التفاضل وعلى أي أساس .. الطريق الوحيد في نظري هو التصنيف بدءاً بوضع أسس سليمة له.

10. أوصي المعماري المخلص لمهنته ولجتمعه ودينه أن يضع يده على قلبه ويناشد ضميره قبل أن يقدم على عمل يناط به لا يفرق فيه بين الغش والاستقامة سوى الخبراء كما عليه ان يطمئن هو شخصياً الى قدرته وكفاءته المناسبة للعمل وينبغي بعين الوقت أن يتحمل المواطن مسئولية حسن اختياره للمعماري ووضوح الثقة فيه وتقديره بما يستحق وتثمين جهوده الاستشارية والمهنية.

12 جمادى الاولى 1417هـ

المهندس / عبدالله على الثروه

24 سبتمبر 1996م